

خطبة الجمعة : أمسك عليك هذا

خالد المصلح

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله اه على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما من المشركين. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليفه خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله - [00:00:40](#)

وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون. فقد اكثر الله تعالى من امركم بتقواه. لان تقوى الله سبيل النجاة. فمن اتقى الله وقاه. ومن اتقى - [00:01:00](#)

الله كفى ومن اتقى الله اسعده في دنياه واخراه. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا. ايها المؤمنون خلق الله تعالى الانسان ومتمعه في البيان اعماه من القوة ما يستطيع به ان يترجم عما في نفسه. بيانا وايضا - [00:01:20](#)

وان الة البيان هي ذلك اللسان الذي هو من نعم الله تعالى العظيمة على الانسان فمن نعم الله العظيمة ولطائف صنعه البديعة هذا اللسان الذي يتكلم به الانسان ينطق به - [00:01:50](#)

عما في نفسه. ويكشف به ما في قلبه. فاللسان مفتاح القلب كما قيل فان لسان الارض فان لسان المرء مفتاح قلبه اذا هو ابدى ما يقول من الفم. لذلك كان حق هذه النعمة ان تشكر وان تسخر في رضى الله جل وعلا. فان الانسان اما ان - [00:02:10](#)

حمل لسانه في طاعة الله عز وجل. وفي خير دينه ودنياه. واما ان يستعمله في يعود عليه بالفساد والضرر. لذلك جاءت النصوص في بيان خطورة استعمالها باللسان في غير موضعه. فاللسان ينطق بالتوحيد لا اله الا الله. مفتاح الجنة - [00:02:40](#)

مع انه ينطق بالكفر فيكون من اهل النار. وقد بين خير الانام صلى الله عليه وعلى اله وسلم ذلك بيانا واضحا ببيان الفرق بين تلك الحروف التي تنطق بها اللسان - [00:03:10](#)

في ذاتها وفي مآلها وعاقبتها. ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها اي لا يقف عند - [00:03:30](#)

معانيها وكمال فهمها ولا يقف عند اثارها وعاقبتها. ان ان الرجل ان ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب وهذا يبين عظيم الخطورة لتلك الكلمات التي يتكلم بها الناس دون ان يقفوا عند - [00:03:50](#)

كلامهم بها وتحديثهم فيها. هل هو نافع او لا؟ هل هو ضار او لا؟ هل هو خير او لا؟ كل ذلك غائب عنه. غاية همه. ان يخرج تلك الكلمات من فمه - [00:04:20](#)

غير مبال بعاقبتها. ولا متوكل لخطورها. فيكون عاقبة امره. قوله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها. اي لا يتأملها يزل بها الى النار عاد ما بين المشرق والمغرب ولا يعني هذا ان الله عز وجل يؤاخذ الناس بالخطأ فان الله قد عفا عن - [00:04:40](#)

امتي عن امة النبي صلى الله عليه وسلم الخطأ والنسيان وما استكشفوا عليه. فلا يدخل في ذلك كلام عليه الانسان او خرج من دون اختيار او كان ذلك على وجه الخطأ او النسيان. فان ذلك - [00:05:10](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الرجل الذي اخطأ من شدة الفرح قال اللهم انت عبيدي وانا ربك قال صلى الله عليه وسلم اخطأ من شدة الفرح. ولم يرتب على ذلك حكما - [00:05:30](#)

لم يرتب على ذلك مؤاخذه او نوبة. انما قوله صلى الله عليه وسلم ما يتبين فيها اي انه لا يتأنى لا يهتم ولا يلقي لها بالا كما في ان الرواية الاخرى في رواية البخاري قال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليتكلم - [00:05:50](#)

الكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا اي لا يظن انها ذات اثر كبير الله بها درجات في الجنة. وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا. لا يهتم لها ولا - [00:06:10](#)

يهوي بها يهوي بها في نار جهنم. فالشأن ليس بالخطأ ولا بعدم القصد. انما في عدم بالتأمل لما يتكلم به الانسان. واذا نظرت في نصوص القرآن وجدت العناية بالقول في كل آياته - [00:06:30](#)

الكتاب الحكيم وفي كثير من مواضع الذكر القويم. لذلك يجب على المؤمن ان يتحرى في قوله وان ينظر في مقاله والا يطلق لسانه على غاربه دون محاسبة او نظر الله يقول - [00:06:50](#)

كل عبادي يقولوا التي هي احسن. ويقول في اوائل اوامره. وقولوا للناس حسنا. ويصف عباد الرحمن وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. هذا في وصف عملهم وحالهم. واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلام - [00:07:10](#)

ان سلامة القول من اعظم صفات المؤمن وذلك ان سلامة القول وصحته دليل وبرهان على سلامة القلب وصحته. اللهم ارزقنا قولا صحيحا سليما بينا. تهدينا سبل الرشاد وتعيدنا يا رب العالمين من سيء القول والعمل. اللهم اهدنا فيمن هديت واحفظنا في حفظ حفظك يا ذا الجلال - [00:07:30](#)

الاکرام اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين احمده حق حمده على رأسه ثناء عليه كما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا - [00:08:00](#)

الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه. ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه - [00:08:30](#)

وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. هكذا يأمر الله تعالى الناس من اهل الايمان وهو امر للجميع - [00:08:50](#)

بالقول السليم. قف مع نفسك. وسلها. فيما تتكلم به من مقابل عام او خاص. منظوبا به او مكتوب. هل هو قول سليم او لا انك لن تستطيع ان تحكم على قولك بانه سديد حتى تعرف ما هي مواصفات القول السديد؟ القول السديد هو القول - [00:09:10](#)

العدل هو القول الصواب. هو القول الصحيح. هو القول الذي لا كذب فيه هو القول الذي يهدي الى الرشد ويبين الحق هو القول الذي يرحم الخلق ويعذرهم هو القول الذي يصفح على الخطأ ويتغاضى عن الزلل. هو القول الذي يجمع - [00:09:40](#)

كل فضيلة ويتناهى ويترك كل رذيلة. الغيبة ليست قولا سديدا النميمة ليست قولا سديدا. الشتيمة بكل صورها. ليست قولا سديدا. اللعن والدعاء على من لا يستحق ليس قولا سديدا الكذب في القول ليس قولا سديدا. النحل والخداع في القول - [00:10:10](#)

للحقوق او جهدها ليس قولا سديدا. ان القول السديد هو القول الصواب الحق الذي ينجو به الانسان من مهالك الدنيا وينال فوز الاخرة. الله امرنا السديد اجمالا وخصوصا عموما وخصوصا فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ثم - [00:10:47](#)

قال وقولوا قولا سديدا. مع ان التقوى تقتضي القول السديد. لكن خصبها خصم الذكر خص القول بالذكر لانه من اهم خصل التقوى. ومن اكثر ما يمارسه الانسان انه يتكلم - [00:11:17](#)

ولذلك خصه بالذكر لعظيم تأثيره وخطورته مع اندراجه في التقوى فان المتقي سيقول قولا سديدا. لكنه ذكره خصوصا لاهميته وفي مقام اداء الحضور يكون وفي مقام اداء الحقوق يكون وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم - [00:11:37](#)

ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا. في هذا المقام وهو اعطاء الحقوق للضعفاء. وذكر ذلك في مقامه الميراث وهو عام في كل الحقوق المالية لا تلف ذلك في شيء ولا يتخلف ذلك في شيء من شؤون الناس. ان الواجب على المؤمن ان يلاحظ - [00:11:57](#)

القول السديد في كل شأنه ومن حقق القول السديد في خاصة نفسه وفي معاملته للخلق فليبشر. فان الله قد وعد القائل قولا

سديدا. بفضل عظيم. يقول الله تعالى في جزاء امتثال امره يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم.

00:12:27 - فصلاحه الاعمال

عن صلاح الاقوال ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. ما ابشر وما اكثر حديثنا في مجالسنا وفي

مجتمعاتنا واليوم الحديث لا يقتصر على مجلس يجمع ناس انما يكون - 00:12:57

بكل وسائل التحديث والتواصل مع الناس. فتلك الحروف التي يكتبها الكاتبون في البي بي والبلاتك بيرى الواتس اب تويتر والفيسبوك

وساھر قنوات التواصل التي يتواصل من خلالها الناس كل ذلك قول - 00:13:17

وسيحاسب عليه الانسان. وقد قال بعض السلف وهو مروي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يعد من عد قوله من عمله

فانه سينجو لكن اكثرنا للأسف يعد القول ليس من العمل كأنا لن نحاسب عن الاقوال. في حين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عد

الاعمال - 00:13:37

بشتى صورها وصنوفها قال لمعاذ في اخر المقام الا ادلك على ملاك ذلك كله طب علمك عن شيء تستطيع من خلاله ان تدرك تلك

الفضائل كلها المذكورة في الحديث مما يدخل الجنة ويباعد عن النار - 00:14:07

قال نعم يا رسول الله. قال بلى يا رسول الله. قال كف عليك هذا وامسك بلسانه. هكذا اخرج لسانه وامسك به صلى الله عليه وسلم

ليدل على خطورة هذا اللسان. قال له معاذ او انا لمحاسبون على ما - 00:14:27

نقول يا رسول الله؟ قال تكلتك امك يا معاذ. وهذه الكلمة كلمة تجري على لسان العرب استغراب واندهاش ان لا تدرك هذا الكلام الذي

سيأتي وهل يكب الناس على مناخرهم في رواية على وجوههم في النار الا حصائد السنتهم؟ كم من كلمة قالت - 00:14:47

لصاحب هذا الحديث والكلمة الواحدة يلقي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب. فكيف بمن سطر الكلمات واطلق اللسان على

غالب في اعراض الناس وفي حقوقهم بل يتناول الامر عند البعض فيتكلم في دين الله بالباطل فيحل ما حرم الله اتباعا -

00:15:13

ويؤول ويحرف كلام الله عن مواضعه لينصر نفسه. ويأتي من يستدل بالقرآن ليبرر غلظه. ويسوي وقف بضاعته رديئة كل ذلك من

القول الباطل الخارج عن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا - 00:15:40

قولا سديدا ادعو نفسي يا اخواني وادعوكم الى ان يكون هذا في اذهاننا هل ما نتكلم به قولا سل نفسك في كل ما تقول هل هو قوم

سديد او لا؟ وثق تماما ان من حزب كلماته - 00:16:00

فسينجو ومن اطلق لسانه فهو الى الهلاك اقرب. والنبي اعطانا قاعدة فقال من كان يؤمن هو اليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ميزان

عدل اذا كان الكلام خيرا فتكلم. اذا كان الكلام لا خير فيه - 00:16:20

فالزم الصمت فانه نجاة اللهم علمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا من الهوى تسلط الشر يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اعنا من الفتن ما ظهر

منها وما بطن. ارزقنا حفظ جوارحنا والقيام بما يرضيك عنا يا ذا الجلال - 00:16:40

اللهم ارزقنا قولا سديدا وعملا صالحا رشيدا واجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين يا ذا الجلال والاکرام

اللهم طهر سنتنا من الغيبة والنميمة والرذيلة والكذب والشتيم. يا ذا الجلال والاکرام. اللهم حلها بالفضائل من الذكر والوعد -

00:17:00

والامن بالمعروف والنهي عن المنكر والقول الحسن الذي تحبه وترضاه يا ذا الجلال والاکرام. اللهم امنا في اوطاننا واصلح هممتنا وولاة

امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك. اللهم امنا في اوطاننا يا رب العالمين. وفق ولاة امرنا الى ما تحب وكره

بنواصيههم الى البر - 00:17:20

ايها الاخوة اجمع كلمتنا على الحق واصرف عنا الشر والسوء والفساد يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وفق اخواننا في مصر الى ائتلاف

كلمتهم. اللهم اجمع شملهم على الحق واهدهم سبل الرشاد وقهم المتربصين يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اللهم وانجي اخواننا

المستضعفين في سوريا. اللهم - 00:17:40

اكتب لهم نصرا عاجلا وفرجا قريبا. اللهم انتقم لهم ممن ظلمهم بقوتك يا قوي يا عزيز. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - 00:18:00